
شعر

قلبي على البحر الطويل

قاسم حداد

«رَأَيْتُ بَنِي غَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي»
 طرفة بن العبد

باب الغرائز

أيقظُ غرائزك
 الغيومُ بعيدة،
 والرملُ أقسى من مزاج الموج
 والبحارة انقلبوا على رباتهم عند ارتفاع المدِّ،
 قلبك ضائعٌ
 أطلقْ غرائزك
 الخيامُ خديعةٌ، والشعر أن تهذي وتصقلَ سرجك،

قاسم حداد، شاعر من البحرين.

الأسفارُ بيتك
والنبوءةُ أن ترى في الغيم خطوتك اندلاعاً نافرأً
والبحر أبعد ما يكون .

لا تضع حجراً على رملٍ ولا تأمنَ مكاناً
دَع لهم أن يفقدوك
فأنت في تيه المهبِّ مغامرٌ يهذي
غرائذك الدليلُ
اترك لهم حرية التأويل غيمك غامرٌ
أطلق لجامك هائماً واسكن رحيلك
لم تعد هذي الخيام خبيئة المدعور
دعهم يسألون الماء واذهب نافرأً
أطلق غرائذك
الغيومٌ وحيدة
والبحر يقرأ سرَّك المكنون،
يكتبك الرحيل .

البحر الطويل

قلبي على البحر الطويل
شموخه في هودج،
ويموجُ أكثر خفةً من ريشة التذهيب
يسري كالنبيذ ويصقل البلور
وشمٌ في يدٍ،
ورشاقةٌ لغةٌ
كأن الله صاغَ لشاعرٍ ماءً على البحر الطويل .

عربٌ
حُدَاةٌ يمدحون الإبلَ
يحتكمون في الحانات
ينتخبون بحراً ثالثاً
لولا الفتى
لولا تعفّفه وحكمته الكريمة وانتحارات الرواة
لولا نحاةٌ ينحتون البحر
لم نسمع نحيب رحيله السكران
يذهب في الترنح
في شمالاتٍ مذهبةٍ على البحر الطويل

ثلاثةٌ في واحدٍ فعلٌ فعولٌ فاعلٌ
والبحر أطول من رمادٍ باردٍ ، وأقل من موتٍ
كأن الله قال لشاعرٍ سراً على البحر الطويل .

إن شئتَ حَنَّ الإبلُ
أو أرخى رجال البحر تسعَ حناجرٍ في وردةِ الفولاذِ
أكثر خفّةً وأشدّ خوفاً من غبارٍ عاشقٍ
إن شئتَ
كل مجنحٍ بئرٌ وكل سفينةٍ بابٌ على البحر الطويل
إن شئتَ
هذا الرملُ حبرٌ صحيفهٌ تطوى لنا قبل الرحيل .

عفة الفيزياء

تضرعتُ للفيزياء،
لأسمائها،
وهي تهدي الخطى في سديم النجوم
كأن التخوم التي تفصل البيت عن آلهِ
يا بلاد الغيوم
اكسري سيفهم
أيتها البدوية في الموج،
في صمتها عن بلادٍ توزع أبناءها في الدماء
تضرعتُ
صدّي عن القلب نيرانهم
يقتلون دمي
يشهرون على الشعر ليلاً يموجُ،
فينتابني
وارأفي أيتها الفيزياء قبيل انحسار المساء
عفيفٌ هو الدمُّ،
هاتي،
افتحي للنشيد الشريد انتماءاته.

نهاية الأرب

مثل صوت
جئتُ محمولاً على ليل المراثي أسبقُ الأخبار
قرآنُ الغبار قرينتي

والمعجزات صحيفةٌ تُتلى
وكنْتُ بداية القتلى

تداعتُ أُمَّةٌ،

أرْخَتْ رباطَ خيولِها للرومِ
غَضَّتْ طرفها عن سيرة الأُسرَى
وسَمَّتني شهيداً فائضاً
رَجَعَتْ تَعُدُّ المعجزات وتكشف الأسرار
تمحوني لتنسى،
أُمَّةٌ تكلي

هنا،

في منحني الأشياء،
كنا في اندلاع البحر عند جزيرة العرب،
فقدتُ أبي
وكان قرينة أخرى على أسطورة الكذب،
على أن الغبار حقيقة تخفي نصوص الموت في الكتب.

هنا،

عبثاً نَرُدُّ الموتَ وهو ذريعةُ الأحياء
مثل الماء،
مثل بداية الصحراء وهي نهاية الأرب.

آية الرمل

سميتك الرمل، وكنتُ أعرفك حبةً حبةً أكاد أحصيك وأميرك في التراب فالرمل
يصغي ويحنو نعومة تشفّ عن زجاج وشيك أقداح قديمة تفيض بالخمرة الجديدة
وكنت إذا اختلجت ريحٌ سمعتُ انثيالك، وتحسستُ وقعك الهش فوق الخباء وقع
حباتك المضطربات مثل حفيف الفراش ينزل على درج وكنت إذا وضعت قدمي
العاريتين في ليلك سرتُ برودتك الطرية في العظم المتعب واعتراني غيمٌ غامضٌ
كلما سمعت برقاً ينادي شعرتُ بعطشك ساعة الظهيرة، وهرعتُ أتضرع إلى السماء
أن تسكب مطرها موجةً موجةً تبلّ نسغك وترويك أجلس، أصغي لنشيش حباتك
وهي تسكر، فإذا ما انتابك غضبٌ وجلدت الصحراء بالغبار، شرعتُ مسامي كاملة
لكي أتنفسك مثل طفل يكتشف الحلمة والثدي وحنان الصدر وأماً شاهقة في
الأناشيد

لن تصدق ما يحدث لي وأنا أهدق في سرابك
برقٌ مثل امرأة توقظ الآلهة لكي ترأف بالأرض
التراب لا يفعل ذلك
أسميك الرمل
وأعرف أنك لست رملاً.

رداء الرعشة

I

ابسطُ رداءك
هؤلاء تهيأوا، بدأوا مديحك،
ربما سموك يوماً نرجساً في الماء

شَقُّوا نزهةً في وحدة الصحراء
وانتالوا طرائدَ مسرعاتٍ خلف ذلك
دَع رداءك وارتعش
تسمعُ زفيرَ النرجسِ المغرور يتلو في قميصك آية
تنسى، كأنك خارج التقويم

أبسطُ للصعاليك الفضاءَ
الوحشُ يستهدي بهم
وازجرُ ضحاياهم يوارون الفضيحة
تبدأ الفوضى وهم يحصون أخطاء الطبيعة
تسعةٌ في منحنى النيران
خمسةٌ ضائعين
ثلاث طفلات سقطن من الهوادج وهي تلهج بالرحيل
أبسطُ رداءك في ضياعهم الطويل

II

نسوةٌ يمدحنَ جرحك
أنت في مرمى انتخابِ قلوبهنَّ
قميصك المقدود من قُبُلٍ
لهنَّ شجاعةٌ في قلبٍ منتحرٍ
كأنَّ مديحك الباقي نجاةٌ من فرارٍ مستمرٍ

دَع رداءك
هؤلاء يرين فيك سبيلهنَّ أرأفُ بهنَّ
إفتح قميصك مثل خيمة فارسٍ مستغرقٍ في الفقد

إمنح هؤلاء ذريعةً أو جوقَةً
حرَّزَ قميصك، تصرخ المستذئبات
إفتحْ لنا جرحاً جديداً في عذابك

قبل الحبّ

لا تمتّ قبل اندلاع الحب في قلب الجزيرة
لا تغادر هذه الغابات قبل النار
إن كانت قصيدتُك انتهت في وقتها،
فاترك لها أحلامها
واترك لنا وقتاً لنقرأها

قصيدتُك انتهت ؟
فلتبدأ النيران في قمصاننا
وعليك أن تصغي لنا قبل الرحيل
سيبدأ الجرحى وجمر النوم
والجغرافيا تبقى لتحرس صبرنا
جرحُ الجزيرة وانجرافُ جامعٍ والخوفُ في أخبارنا
فانظر إلينا نحن في الأسرى
فإن سافرت أو أهملتنا متنا انتحاراً
فاكترتْ
نصحو قليلاً
لا تمتّ قبل اندلاع الحب

نخب «خولة»

سهرتني كأسان
واحدةٌ لخولةٌ وهي تفتحُ نجمةً في خيمة النسيان،
كي تمحو دماً وتغضُّ طرفاً عن بكاء قصيدي
يدُّها النحيلة نجمةً في الليل في نهر الزجاج
مزيجها عطرُ البهار وجنةُ الرمان تحرسُ عرسها
غنوا لخولة في هزيع الليل
لي كأسان
كأسٌ فصُّها في خاتم التيجان،
تشفي علة في القلب
والأخرى لموتٍ كامنٍ في الحان
أو في دفتر السجان.

يقظة المعنى

أيقظُ حصانك واستعن بالناي
رحلتك انتهت
فابدأ بكأسك ريثما يرويك غيمٌ غامضٌ
أيقظُ حصانك نخبك التالي رؤىً وشقائق النعمان
تسعُ ممالك، ومدائنٌ تسعى برمتها لصلبك قبل صوت الطير
أيقظُ سرجك الملكي
هذا الغيم بحرٌ من مجاز المكر في باب الغموض
أيقظُ حصانك وانهر المعنى
قصيدتك الطويلة أقصرُ الخطوات نحو الموت لا تغفل

لديهم ما يشفُّ عن القرائن
وامتحانك في كتاب الطيش يكفي لاستثارتهم
طريقك تنتهي
فلتبتكر سفراً،
لتستثني الممالك حيث يحتربون
فلتوقظ حصانك ولتدع للناي أجنحة الغناء
غموضَ موسيقاك
إيقاع التهديد واحتمال الفقد
دع للناي أن يرقى بأحلام البراق
ودع لهم يتوهمون الصلب والفتوى
لتصعد في قصيدتك الأخيرة بارئاً
أيقظ حصانك واستعن بالناي.

سؤال الموت

إذا متنا معاً مات الخزامي في تعريه وغطتنا الرمالُ
إذا متنا انتهى سيل الجنائز عن غناء صاحب
وانهال إيقاعٌ وصاح النعشُ فينا يا شمال
إذا متنا معاً
ماذا سيبقى للقبائل كي تباهي في انتصاف الليل
ما المعنى الذي تحظى به الأشعارُ إن طرَح السؤالُ
إذا متنا استحالَ رحيلهم سفراً بلا ماءٍ ولا عشبٍ
إذا متنا إذن
فليسقط الندماءُ في ندمٍ وتكسرُ أجملُ الأقداح

لا خمرٌ غداً يجري ولا أسطورةٌ إلا محالٌ
سنبقى وحدنا في الموت
لا تفتح لمن يأتي إلينا
وحدنا متنا معاً
كي ننفذ القتلى وكي تسعى إلى الماء الرجالُ
معاً في الموت تلك حياتنا
وشمٌ وفقدٌ غادرٌ مثل انتحارات مؤجلةٍ
إذا متنا معاً متنا
لنا شعرٌ يؤلفه
ويمحوه الخيالُ.

كأس شقراء

كأسك شقراء، وجندك يقسون عليّ
كأسك تصخب وتعربد
كأسك سيدهُ في الغربة
كأسك تكتب أحلامي
ليتك تفتح قنديل الخطوات فجندك فوق كتابي
ليتك تكسر بابي،
ينهاك عليك الشعرُ،
فتصحو من غفوتك العطشى،
وحدي
أنتظر الليلَ اللاهي والكأس الشقراء أمامي .

شهوة الخيل

أيقظُ حصانك
 ربما اشتهمتُ الخيولُ الغزوَ أو رَدتْ على أعقابها حذراً،
 فبعضُ الحربِ إهليجيةٌ
 تخفيُ الخصومَ وتكشفُ الأعداءَ
 أخطاءُ مفخخةٌ ونصرٌ للهزيمةِ وانتحارٌ غامضٌ
 والخيلُ في الشهواتِ
 والموتُ الصديقُ يحومُ قبل الطيرِ
 أيقظُ ريشك المغدورِ وامنحنا جناحاً في حصانك
 قلْ لبعضِ الحربِ أن تصغي لهندسة الحياة
 فربما كان المشقّرُ غرفةً للغدرِ
 أو كانت حصونهمُ ملاذاً للوقيةِ
 ربما ضاقتْ بك الأرضُ الوسيعةِ
 كنْ مكانك عندما توقظُ حصانك
 وانهرِ القتلى وهم يهذون في حربٍ تقاوم نفسها
 كنْ في مكانك ربما يكبو حصانك
 بعضُ هذي الحربِ طائشةٌ عن المعنى
 وكلُّ فهارسِ الصحراءِ سعيٌّ في الغبارِ
 فخذُ مكانك واسعفْ العطشى
 وفسرْ للسرابِ دلالةَ الأسرى
 فهُم حسرى على ماءٍ يناقضُ نفسه
 اهمزُ حصانك
 واتخذُ شكلَ القصيدةِ وهي في غيبوبةِ القاموسِ
 خذُ وضعَ الكتابةِ،
 واغفرْ الأخطاءِ في جيشٍ يقاتلُ نفسه،

واسأل حسانك عن صديق يصقل الأعداء
كي تسأل ثلاثاً شمعة الفانوس .

بوصلة

كلما هبَّت شمالاً عابساً
إذهب جنوباً
كل قلب في جنوب الأرض بيتك
أيقظُ « الرقلاء» *
واخرج من تهامة
عندما صنعا اليمن إذهب هبواً .

نظام الكلام

ليس هذا كتاباً
إنه لغة تشغف كلما حرَّك الله فيها كلاماً
كلما غير إيقاعه في الطبيعة
لغة كالوشيعه تنهال ألوانها،
كلما نام خيط الضباب بها،
كلما اختلَّ فيها نظامٌ
كل هذا كلامٌ من الله
يخرج عبر حدود الكتاب .

* الرقلاء، ناقة طرفه بن الوردة

تاجُ مضاعٌ

الليلة انتصفتُ
 ونصفُ زجاجِ أشعاري يلاعب خولة
 كي تكفُّ عن الذرائع وهي تمحو كاسرات الضوء في ريف
 القصائد
 نصفُ أشعاري يؤانسها
 ونصفُ في مديح الوشم يغزل شعرها
 لتهبَّ عاصفةٌ وخولة في هيامي
 كتبتُ أشعاري لها
 منذ الظهيرة في نشيدٍ ضارع حتى انتصاف الليل
 وهي تخالني شبحاً فتقرأني وتمحو كاسرات الموج
 بحراً طائشاً في لوعة الشيطان
 يسمع صوتها، ويغضُّ طرفاً عن ضياعي تائها
 تاجُ مضاعٌ في هياج الموج
 بحرٌ مستحيل سوف يسمعها وينساني،
 وخولة في خيامي.

على جرحي

مرّوا على جرحي يرون نزيفه،
 ويؤلفون نشيدهم من عزفه
 مروا يوارون المعادن حول حزني قبل أن أبكي ويسقون الحديدَ
 نشيجُهم ريشُ الغريب على حَمَام البيت
 مروا

كلما مروا على جرحي انتشيتُ
كأنهم مرضُ الحارّةِ وهي تمنحُ صُدفةَ الأحياءِ
ذاكرةَ الجواهر
كلما مروا نسيّتُ الموت
عطرٌ في غموضِ الصوتِ
أجنحةُ الملاكِ ونزهةُ المنفى وشعرٌ شاردٌ
ورأيتهم مروا
رأيتُ رفيفهم
ورأيت ريفاً وارفاً يحنو على جرحي ويرسم رايةً
ورأيتهم يسقون جرحي زعفران الله
ينتخبون أقداحاً على حزني
إذا مروا
يرون قصيدتي تبكي ، فيدخرون بعضَ نبيذهم
قتلى قضا حياً ولا يتأخرون عن الزيارة
كلما جاءوا إلى سجن المشقر
يسألون الله عن أسمائهم
مرو خفافاً عند جرحي يستعيدون النشيد .

قنديل الأخطاء

فتىً في حكمة السبعين
صحراءٌ تموجُ به وطقسٌ كالذبيحة
هذه الأخطاء قنديل العذارى
يبتهجن وتنتشي أعطافهنّ
شفيقة تهذي

لمن هذي القرايين؟
 اشتهتني وردة تبكي
 سألت الماء
 صحراءً تصلي للملوك وللحجارة
 حكمتي بيضاء أخطائي
 أرى مستقبلاً ينثال مثل الرمل والأحجار سيدة
 ويأتي من يؤسس للسراب على الكتاب
 انتابني شك بأن المذبح التالي من النص القديم جنازٌ
 (ويكون أن يأتي / إذا جاء)
 انتحابٌ جارفٌ يستشرفُ الأخطاء
 حكمةٌ ناسكٌ
 وسلالةٌ ترثُ الحجارة كي تُعيدَ الذبحَ والقربان
 (أن يأتي / إذا جاء)
 الفتى في نزوة السبعين والأشعار تقتله
 فتى يبكي لنا، يبكي
 العذارى ينتشين به إذا غامت ملامحه
 سديمٌ أو سهيلٌ في كتاب الليل.

وردة النساء

هل تلدني وردةٌ كي أستعيرَ حزامها في وحشة التذكار
 هل تحنو على دمي المضاع لكي أعمدَ بالنبيذ شهيق شهوتها
 فكم تلدُ النساءُ وكم ستشكلُ وردةٌ أحفادها
 أثلاثٍ مراتٍ ولدتُ، وضاع لي قبرٌ، وتسعُ وقائعٌ تُروى لقتلي
 كنتُ مثلي يا نبي الناس

أَمْكَ تَأْكُلُ صَلَيْتَ سِرًّا وَادَّعَيْتَ الْأَمْهَاتُ جَمِيعَهُنَّ
رَبَطْنَ سِرْكَ فِي حَزَامِ الرُّضْعِ يَوْمًا،
وَأَنْتَهُتْ أَسْطُورَةُ التَّأْوِيلِ فِي دَارِ الْوَلَايَةِ
فِي سَرَابِ الْمَاءِ وَالْأَسْمَاءِ فِي الدُّوَلِ الْخَفِيَّةِ
كَنْتُ مِثْلَكَ

وَالْمَلُوكُ يَمْجِدُونَ قِصُورَهُمْ بِقِصِيدَةٍ مِنْ شِعْرِي الْوَحْشِيِّ
يَا أُمِّي حَزَامُكَ شَدَّنِي فِي خَيْبَةِ الرِّيَايَاتِ
وَأَنْهَارَتْ فَتْوَةً سَاعِدِي فِي خَيْطِكَ الْمَحْمِيِّ بِالنَّيَايَاتِ
يَا أُمِّي أَنْتَهُتْ، لَوْلَا حَزَامُكَ، أَجْمَلُ الْغَابَاتِ
تَسَعُ

ضَمَّنِي قَبْرًا وَقِيلَ عَلَيَّ صَلِيبٌ قِيلَ أَطْرَافِي مَقْطَعَةٌ
وَقَالُوا إِنْ فَضِدَ الدَّمِ أَنْهَانِي وَقَالُوا شَدَّنِي خَيْطُ النِّجَاةِ
وَأَيَقِظَتْ رُوحِي ذِبَالَتَهَا
رَأَيْتِكَ تَغْزِلِينَ الشَّمْسَ، مِثْلَ خَطِيئَةِ النَّارِخِ وَهُوَ يَصُوغُ صَفْرَتَهُ
رَأَيْتِكَ تَزْجِرِينَ النَفْسَ وَحَدَكَ سِرَّ قَافِلَةِ الْقَبِيلَةِ
تَفْضُحِينَ لَطَائِمَ التِّجَارِ

وَهِيَ تَائِهَةٌ بِخَيْلِ جَامِحٍ يَنْزُرُو وَيَشْبِقُ،
وَهِيَ غَافِلَةٌ وَتَخْسِرُ أَوْ تَضِيْعُ

رَأَيْتَ فِي غَيْمِ الْوَلَادَةِ

كَنْتُ فِي فَيْضِ الْمَخَاضِ وَتَكْتَمِينَ الطَّلَقِ

شَدُّوكِ عَلَيَّ وَهَمَّ السَّلَالَةِ

شَدَّنِي خَيْطُ الدَّلَالَةِ

كَلِمَا فِي يَوْمِ مِيلَادِي تَأْكُدُ مَقْتَلِي

وَأَشْتَدُّ نَزْفُ الطَّلَقِ وَأَمْتَدُّ الْحَزَامُ

فَغَادَرْتَنِي شَهْوَةُ النِّسْيَانِ

وَأَنْبَتَقُ الْكَلَامُ.

يا أمي،
 حزامك حزنِي في النَّحرِ
 هل كنتُ النهايةَ في البداية؟
 حَزْنِي حُزْنِي على موت المرقش قبل أن يمحو حجارتَه
 ويبكي
 كلما أوشكتُ ضاعتُ جنتي في آخر الفتوى،
 وضاءتُ في الأفاصي كي أموت مبكراً
 قال النبي قبيل أن يهذي بنا
 تسعاً قُتلتُ
 ومرةً قُلتُ القصيدةَ كي أبلغَ في ابتكار العشق
 أذهبُ في الشغاف
 ومرةً أخرى قُتلتُ على الضفاف
 ومرةً أخرى أخافُ،
 ومرةً أخرى .

على وطنٍ يخشى الفتى

هذي بلادٌ لا أميرُها
 دخانٌ أم يدٌ مغلولة أم فكرة تهوي؟
 بلادٌ،
 كانت الصحراء تمضي فاستحالت حاضراً
 مستقبلاً
 من أين لي ماذا أسمي خيمة في الرمل
 لا ماءً ولا عجرٌ
 ولا يصغي إليك الغيمُ حين تقول

تمضي للأفول

فكيف لي ،
كنا على وشك الحديقة، مثل حلم عابرٍ
فاستيقظ الكابوسُ
واختلط اليتامى بالشكالي
دارت الفتوى
وحلَّ النعشُ في عرشٍ
بلادٌ لا أميزها
حياةٌ أم تموت

هي انتحارٌ صارمٌ
يا ليت لي
« هل كنتُ مقتولا ومُتُّ
أم كنتُ في سفرٍ وعدتُ »
لم يعد لي ،
هذه الصحراء تفقدني ،
وكل تراثي المنهوب يمحوني ،
وصوتي وحده في هذه الأرجاء يسمعي .

أشلاء

صنَعَ الشعْرُ بي
مثلما تفعل الريحُ بالرمل
بدَّدَ أشلاءَ روحي
مضى بي إلى تهلكاتٍ
وأغرى بي النارَ
أودعني وحشة الغائب .

الدرس

صعبٌ على الشعر أن ينتهي
 مثل أسطورةٍ في البكاءِ النحيل
 بكاءٍ يخيط الظلام ذريعة خولة في خيمة الليل
 هذا هو الدرس
 أن تستعيدَ غيابكُ،
 كلما ينساك قومٌ، سوف يقتتلون،
 كي تنسى سلالتك البعيدة
 كلما في وشم خولة،
 كلما تطوي عباءتها وتبكي مثل ثاكلة الظلام
 هل حفظتَ الدرسَ
 صعبٌ، مستحيلٌ، خارقٌ
 والموتُ أن تبكي وتبكي كي تخيط الليل بالدمع الطويل
 دع لخولة درسها
 وقرأ كتابك واستعن بالمستحيل .

الطفل في الخوف

تخطيتُ الغبارَ وصرتُ مائياً
 تجلّى لي سحابٌ في الهوادج
 وهي تهتف بالسماء لكي تسيل
 قلبي عليها قبل أن ترتد روعي في جروحي
 لم يعد لي في رماد الغيم بيتٌ
 صار بيتي جنة التذكار

أعطتني يداً أبكي عليها
مثل خوف الطفل في ليل الغريب .

تاج الموج

جاءتْ تموجُ
تجرُّ كوكبةً من الأعراس من ماء المرايا
سوف تستثني طبيعتها لترقى أن تكون ذريعة للرمل
تحنو مثل بحرٍ شطِّ في ماء الضحايا
توقظ الأسرى

تموج وصوتها في راية الذكرى
تغني هذه أسطورة أخرى
ستبدو بعدها الصحراء نائية عن الشعراء
تبدو مستقرّاً للرحيل ونزهة للماء
كي تحظى بمحتمل،
تموجُ وتخدعُ الحراسَ
يقتتلون في غيم المسافة
بين زرقتها ورملي سادرٍ لا ينتهي

يا غيم دعها تنتمي
دعْ خولة الفرسان تصغي مرةً أخرى لوقع خطاك
تفقد نجمةً كانت دليلك نحوها
وتضيعُ في تيه القبيلة كالثقيلة
أيهذا الغيم دعها وردةً في الكأس،
تسبق خطوها وتموجُ .

خمسون ماءً

سَكَبْتُ لَكَ خَمْسِينَ مَاءً لَتَغْتَسِلِي بِغَيْرِ الصَّهْدِ
 حَيْثُ الْأَنْهَارِ الصَّغِيرَةِ تَزْخَرُفُ جَسَدَكَ تَدَاعِبُهُ وَتَوْقُظُ فِيهِ الْفِتْنَةَ
 خَمْسُونَ مَاءً تَتَحَدَّرُ مِنْ أَعْطَافِ الطَّبِيعَةِ مَتَمُوجَةٌ تَحْفُ بِمَرْكَبِكَ اللَّطِيفِ وَتَمْنَحُهُ
 نِعْمَةَ الْأَجْنَحَةِ لَكُنْ هَذَا الْجَسَدَ الْمَتَوَهِّجَ بِفِعْلِ الْوَشْمِ وَصَلِيلَ الذَّهَبِ يَبْحُرُ بِالشَّهْوَةِ
 الْمَكْبُوتَةِ نَحْوِ سَدِيمِ الشَّغْفِ
 خمسون
 لا يكفيك
 ولا يطفىء لك ناراً
 ولا يلجم دورة الدم المجنون في الأروقة.

شهلاء

تفتح شرفةً وتقول لي هذا سريرك، عرشك الجسدي
 خذني قبل هذي الكأس، قبل رحيلك التالي
 فلي خمراً لديك أريده لأريقَ عطري في كيانك
 شهلاء فاتحة النعيم تسرُّ لي
 شهلاء شهوة شاخصين إلى الجحيم
 تردُّ لي نردَّ المغامرة القصية
 كلما مدت يداً أرخيتُ أعضائي لها،
 لتقول لي عرشي ينالك
 وانتعاشة جنتي تاجٌ يسير إلى مكانك
 ماذا يريد الشعر أكثر من يدٍ ممدودةٍ وثلاث جنيات،

أخطاء ملفّقة ومغفرة الحنان وشاهدٍ ينسى
وشهلاء الشهية زهرة في عنفوانك .

فرسي إليك

فرسي إليك تخبُّ، فارويها بعطرك وهي عائدة إليّ
وحملّيتها ما يقال عن القصيدة وهي تسمو
واشفعي للغالين فسوف يغفر سيّد للعبد
وحدي في انتظارك،
جللي فرسي مطهمةً
بماءٍ نادرٍ من جنةٍ في آخر الصحراء
وحدي
والرسائلُ ذاهبات مثل قافلةٍ بلا معنى
بلا أسطورة
مثل انتظاري أن أموت .

تأتيك أخبار المراثي وهي خائبة
فإن جاءت إليك الخيل عارية،
خذي ثوب القتييل وجللي خيلي
كأن قرينة تكفي لكي أبدو قتيلاً قبل موسمِهِ .

«فصل الأناشيد» من كتاب (طرفه بن الوردة) قيد النشر

